استدراكات
الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي
في العقيلة
(من أول المنظومة إلى نهاية الإثبات والحذف وغيرهما)

د. أحمد بن علي السديس
عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

مجلة الدراسات الإسلامية
جامعة الملك سعود

المجلد (26)، العدد (3)، سنة (2014م/ 1436 هـ)

مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 26، العدد (3)، ص ص 185 - 212، الرياض (2014م/ 1436هـ)

استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في العقيلة
من أول المنظومة إلى نهاية باب الإثبات والحذف وغيرهما، مرتبًا على السور
«جمعًا ودراسة»

أحمد بن علي بن عبدالله السديس*

الجامعة الإسلامية

(قدم للنشر في 01/ 05/ 1434هـ؛ وقبل للنشر في 10/ 06/ 1434هـ)

المستخلص: يعنى هذا البحث بجمع استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في القدر المحدد في عنوان البحث، ودراستها دراسة تحليلية، والحكم عليها بعد ذلك، من خلال وجهة نظر الباحث. منهج البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي. ومن أهداف البحث: لفت نظر المهتمين إلى هذه المنظومة العلمية، ودلائلها المتنوعة. ومن أهم نتائج البحث: أهمية هذا النوع من الدراسات البحثية، والمناقشات العلمية؛ لإسهامها الفاعل في تقوية ملكة الفهم عند الباحث. أن سمة الاستدراك عند الجعبري من السمات الظاهرة، وأحد المعالم البارزة في شرحه لمتن العقيلة للإمام الشاطبي. أن كثيرًا من استدراكات الإمام الجعبري لها حظ من النظر، وبخاصة ما كان باعثها مراعاة ترتيب التراجم. ومن أهم التوصيات: حاجة شروح العقيلة المتقدمة إلى دراسات علمية متنوعة، ومقارنات منهجية؛ طلبًا لنتائج بحثية قيمة.

الكلمات المفتاحية: رسم القرآن، متن العقيلة، الشاطبي، الجعبري، استدراكات.

Imam Al-Ja'bary's Recapitulations On Sections of Imam Al-Shaatiby's Poem "Al-Aqeelah" The sections are from the beginning to the end of the part on verification and elision in relation to the order of Surahs in terms of compilation and study

Ahmad Ali Abdullah Al-Sudais*

Al- Madinah Al-Munawwarah Islamic University

(Received 13/03/2013; accepted for publication 20/04/2013.)

Abstract: This research is concerned with gathering, studying and analyzing Imam Al-Ja'bary's recapitulations on certain sections of Imam Al-Shatiby's poem "Al-Aqeelah". The sections are from the beginning to the end of the part on verification and elision in relation to the order of Surahs in terms of compilation and study. This is followed by the researcher's own evaluation. The research applies an analytical inductive approach. The research aims to highlight the importance and varied implications of "Al-Aqeelah". Among the research findings are the following: such a type of research contributes significantly to the enhancement of competent investigation; typical of Al-Ja'bary's explanation of Al-Shaatiby's "Al-Aqeelah" is the recapitulation technique; and a lot of Al-Ja'bary's recapitulations are worthy of investigation, especially those related to maintaining biographical order. The research recommends that "Al-Aqeelah" be further researched in varied academic ways, including comparative methodologies, in order to secure worthy results.

Keywords: Qur'an format - Al-Aqeelah text - Al-Shaatiby - Al-Ja'bary - recapitulation.

(*) أستاذ القراءات المشارك، بقسم القراءات،
كلية القرآن، الجامعة الإسلامية
المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ص.ب (170)

(*) Associate Professor of readings, Department of readings,
College of Quran, Islamic University
Al- Madinah Al-Munawwarah, Saudi Arabia, p.o box: 170

e-mail: dr.aas.22@gmail.com البريد الإلكتروني:

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلوات ربي وسلامه على أشرف الخلائق أجمعين؛ نبينا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعدُ:

فالحمدُ لله على وافر عطائه، وسابغ جوده وإحسانه، شرَّف مَنْ شاء من خلقه بالعلم، وكساهم حُلَلَ الفصاحة والفهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. وإن التوفيق للعلم من شريف الأعمال، وجليلِ الخصال، وشواهدُ ذلك الأمر حاضرةٌ، وآياتُه في كلِّ زمان ومكان بارزةٌ، وسيرُ العلماء قائمةٌ مقام صدق ويقين، على هذا الشاهد المتين، وقد قدَّر الله التفاضلَ بين العلوم، كما قدَّر التفاضلَ بين سائر الخلائق، وسار الناسُ يقولون: إن شرف العلم من شرف المعلوم، ولأجله سَبَقَتْ ركائبُ علوم القرآن غيرَها من سائر العلوم، ومختلفِ الفنون.

ومن العلوم الشريفة المنيفة؛ علمُ رسْم المصحف، وقد اشتغلتْ به أقلامُ العلماء في القديم والحديث، وتاقت إليه هممُهُم، وتنوعتْ مشاربُ مصنفاتِهم؛ بين نظْمٍ ونثْرٍ، واختصارٍ وتطويل، وسردٍ وتعليل، غير أن «عقيلة أتراب القصائد، في أسنى المقاصد، في علم رسم المصاحف» للإمام الشاطبيِّ ﷺ قد حظِيَتْ بمزيدِ عنايةٍ، وبالغِ اهتمام، في مظاهرَ شتَّى تربو على الحصر.

وعندما يمنُّ الله عليك، فتطالع شريفَ لفظِها، وتحوز بدائع دلالاتها؛ يزول عنك العجب من ذلك، ومثلُ هذا عند أهل النظر والدراية شأنٌ مستقرٌّ، لا يحتاج إلى مزيد نظر وتقرير.

وقد يسَّر الله الكريم بمنِّه قراءةَ شرح الجَعبريِّ على هذا المتن الوفير، فرأيتُه قد مهر في الشرح، وأسهب في المعنى، وحقَّق في العبارة، غير أنه أعمل فكرَه وقلمَه في الاستدراك على صاحب المنظومة في مقاصدَ متنوعة، ومسائلَ مختلفة، تحتمل النقاش والمدارسة؛ فرأيتُ أنَّ مثلَ هذا العمل جديرٌ بالجمع والدراسة، والعرضِ والتحليل؛ فاجترأت عليه، وأقبلت بقلمي مسارعًا إليه. ولما رأيتُ الإتيانَ على الاستدراكات الواردة على النظم كاملاً أمرًا يدركُه التطويلُ لا محالة؛ اقتصرتُ على ما يزيد على نصف النظم، وجعلتُ البحثَ تحت عنوان: «استدراكات الإمام الجَعبريِّ على الإمام الشاطبيِّ في العقيلة، من أول المنظومة إلى نهاية باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتَّبًا على السور جمعًا ودراسة» مع الاعتراف للعَلَمين الجليلين، والعالِمَيْنِ الراسخين بسابق الفضل والإحسان، ثم إني أُذَكِّرُ القارئَ الكريمَ بأبيات لطيفة، قدَّم بها صاحبُ كشف العمى[1] نظمَه؛ إذ يقول[2]:

---

(1) هو الشيخ: محمد العاقب بن ما يابي الجكني، توفي سنة (1312هـ)، ومنظومته في علم الرسم.

(2) رشف اللمى على كشف العمى (320).

ومَنْ رأى مِنْ أهلِ ذا الفنِّ الخَطا * فـيها كتبـتُ أوْ أصـابَ غَلَطـا

فلـيُغْمِضِ الجفْـنَ عـلى قَـذَاه * ولا يَلُـمْ في زَلَّـةٍ أَخَـاه

قـدْ يَعْثُـرُ الجـوادُ في الرِّهَـانِ * وينثنـيْ الـرُّمْحُ لَـدى الطِّعَـانِ

وقـدْ يُـزَنُّ المُحْـصَنُ الـبَرِيءُ * ويتَحَـامَى الكَـلأُ المـرِيءُ

وقَلَّـما يَنْجُـو امـرؤٌ مِـنْ خَلَـلِ * أوْ يَحْتَمِـيْ مُؤَلِّـفٌ مِـنْ زَلَـلِ

وأسـألُ الإلـهَ ألا يُغْمَـصا * بـينَ الـورى وأن يكـونَ مُخْلَـصَا

ولا يـراهُ مـنْ عليـه عُرِضـا * إلا بنـاظِرِ الـصَّوابِ والرِّضـا

وإني بعدَ هذا المقال، أستصحبُ ما قال، وأسألُ الله – تعالى – إقالةَ العثار، والله وحده الهادي إلى الصراط المستقيم، وهو حسبنا، ونعْم الوكيل.

أهميةُ الموضوع وأسبابُ اختياره:

1 – أهميةُ منظومة الإمام الشاطبي في علم الرسم؛ فهي معدودةٌ من أمَّهات المؤلفات في هذا العلم الشريف.

2 – الرغبةُ في لفت نظر المهتمين إلى هذه المنظومة العلمية، ودلائِلها المتنوعة.

3 – الحاجـةُ الملحَّـة إلى دراسـة علـم الرسـم، والتوسعِ في فهم دلائله، ومثلُ هذه الدراسة قد تسهم في شيء من هذا.

4 – مكانةُ شرح الإمام الجعبريّ بين سائر شروح متن العقيلة.

5 – قلَّة هذا النـوع مـن الدراسـاتِ والمناقـشاتِ العلميةِ في علم الرسـم، مـع مـا فيهـا مـن إثـراء لثقافـة الباحث في تخصصه.

خطَّة البحث:

ينقسم هذا البحـث إلى مقدمـة، وتمهيـد، وخمـسة مباحث، وخاتمة، وثبت فهرس مصادر البحث ومراجعه.

- **المقدمـةُ**، وفيهـا: أهميـةَ الموضـوع، وأسـبابَ اختيـاره، والدراساتِ السابقةَ، وخطَّةَ البحث، ومنهجَ البحث.
- **التمهيد**، وفيه ثلاثة مباحث:
  - المبحـث الأول: في تعريـف الاسـتدراك، وضـوابط لازمة.
  - المبحـث الثـاني: في التعريـف بالإمـام الـشاطبي، ومنظومته في الرسم، وفيه مطلبان:
    - المطلب الأول: التعريف بالإمام الشاطبي.
    - المطلب الثاني: التعريف بمنظومته في الرسم.
  - المبحـث الثالـث: في التعريـف بالإمـام الجعـبري، ومصنَّفِه جميلة أرباب المراصد، وفيه مطلبان:
    - المطلب الأول: التعريف بالإمام الجعبري.
    - المطلب الثاني: التعريف بمصنَّفه جميلة أرباب المراصد.

- **المبحث الأول: الاستدراكات الواردة في المقدمة.**
- **المبحث الثاني: الاستدراكات الواردة في باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتباً على السور من سورة البقرة إلى الأعراف.**
- **المبحث الثالث: الاستدراكات الواردة في باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتباً على السور من سورة الأعراف إلى سورة مريم.**
- **المبحث الرابع: الاستدراكات الواردة في باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتباً على السور من سورة مريم إلى سورة ص.**
- **المبحث الخامس: الاستدراكات الواردة في باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتباً على السور من سورة ص إلى آخر القرآن.**
- **الخاتمة**، وفيها: أهمُّ نتائجِ البحث، وتوصياته، ثم فهرسُ المصادر والمراجع.

منهج البحث:

اتبعتُ في هذا البحث المنهجَ الاستقرائيَّ التحليليَّ للقدْرِ الذي قمتُ بدراسته، متبعًا الخطواتِ التاليةَ:

1 - قمتُ بحصْر المواضعِ المقصودةِ بالدراسة، وَفق متطلباتِ عنوان البحث.

2 - أشير أحيانًا إلى معنى البيت باختصار؛ إن كان لذلك أثرٌ في ظهورِ وجْهِ الاستدراك.

3 - قمتُ بعد ذلك بدراسةِ مواضعِ الاستدراكِ دراسةً موضوعيةً، مع مقارنتها بكلام الشُّرَّاح الآخرين متى ما أمكنَ ذلك.

4 - أبيِّن موقفي من الاستدراك المذكور بعد دراسته؛ مصرحًا بصحَّة إيراده من عدمه.

5 - أنقلُ استدراكَ الإمامِ الجَعبريِّ بنصِّه بعد التمهيد له بما يُقَرِّبُ فَهْمَه.

6 - أكتبُ الآياتِ بالرسم العثماني، إلا فيما يَخْتَلِفُ رسمُه.

7 - أُوثِّقُ النقولَ من مصادرها، وَفْق ما تقتضيه أصولُ مناهجِ البحث العلميّ.

8 - لم أترجِمْ للأعلام؛ إذ لا أرى الحاجةَ تدعو لذلك فيما أحسب.

***

التمهيد

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

في تعريف الاستدراك، وضوابط لازمة

مادة «درك» في أصلها تعود لمعنى اللحاق بالشيء، والدرك اللحاق، والإدراك اللحوق، يقال: مشيت حتى أدركته، وعشت حتى أدركت زمانه، واستدرك الشيء بالشيء حاول إدراكه به[3].

والاستدراك العلمي قائم على هذا المعنى اللغوي؛

(3) انظر: اللسان (درك) (4/ 334-335).

فإن المستدرِك يجد في عبارة المستدرَك عليه ما يحتاج إلى تتبع وتعقيب؛ إما بإكمال نقص، أو شرح مشكل، أو اختصار مطوَّل، أو جمع مفترق، وهذه جلُّ مقاصد التأليف، كما لا يخفى، فمن يستدرك على غيره فهو سالك لواحد من مسالك وطرائق التأليف، وربما تفنن في استدراكه، فنال من مقاصد التأليف مسالك عدة.

وههنا جملة ضوابط لازمة:

الأول: أن الاستدراك على كلام العلماء، والمؤلفين الأجلاء لا يفهم منه بحال انتقاص قدرهم، أو إسقاط مكانتهم؛ ذلك أن العصمة لما صحَّ من نصوص الشرع، وأما سائر كلام البشر فقد أدركته الأوهام، واضطربت في مراده العقول والأفهام، غير أن المحذور في ذلك هو التجهيل، والتسلط على الأشخاص بذم شديد، ولسان سليط، وأما التعقيب العلمي مع حفظ الحق، وصيانة العرض فالناس في حاجة إليه كلَّ حين، وهو حيث أتاك مشعر بكمال الخالق وقدرته، وضعف المخلوق وحاجته.

الثاني: أن الاستدراك العلمي خير معين على التحصيل، وقرار العلم وتمكنه في النفس حين يسدُّ بذلك ثغرة، أو يقوي حجة، فكم كان في جملة من الاستدراكات من إجابة على تساؤل في ذهن القارئ، أو حلٍّ لمعضلة استحكمت على فهمه، وفيه – مع هذا أيضاً – نوع مدارسة للعلم. وفضل مدارسة العلم وثمرته غير خافية، ناهيك عن حصول سعة في الأفق، وتوسع في المدارك، وهو بعينه ما يحتاجه المتخصص على الدوام.

الثالث: أن قبول الاستدراك أو رده مسألة خاضعة لقواعد البحث والمدارسة، وليس في كثير منها ما يتعين التسليم به من كل وجه، ويبقى مدار قبولها على قوة حجتها، وحسن تقريرها على الآخذ بها، وهذا مجال واسع، ومسلك جامع، للناس فيه مآرب شتى، وطرائق تترى، ثم هي في نفسها تتفاوت قوة وضعفاً، ووضوحاً وخفاءً، والناس في أخذها وردها على درجة تفاوتها.

الرابع: أن مسلك الاستدراك ذائع مشتهر في ثنايا العلوم، وما زال أهل العلم يستدرك بعضهم على بعض، ويتعقب بعضهم بعضاً، وهو طريق مألوف لن يعدمه ناظر في مصنفات العلماء، والمشايخ الأجلاء، مع التنبيه الأكيد على ضرورة حسن قصد المستدرِك، وسلامة صدره من جملة الآفات المهلكة. والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني

في التعريف بالإمام الشاطبي، ومنظومته في الرسم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الشاطبي[4].

هو الإمام العلَم القاسم بن فِيْرُّه بن خلف بن

(4) انظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار (2/ 573)، وما بعدها، وغاية النهاية (2/ 20)، وما بعدها، وللدكتور عبدالهادي حميتو دراسة تاريخية ماتعة عن الإمام الشاطبي في كتابه الموسوم بـ: زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المغرب والمشرق، الإمام أبو القاسم الشاطبي.

أحمد، أبو القاسم، ويقال أيضاً: أبو محمد؛ الرعيني الشاطبي الأندلسي الضرير. وُلِدَ ﵀ مكفوف البصر سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة، قرأ ببلده القراءات، وأتقنها على أبي عبدالله محمد بن أبي العاص النفزي، وقرأ على غيره في علوم متنوعة، ثم رحل للحج، ودخل مصر؛ فنظم قصيدته اللامية والرائية، وجلس للإقراء فقصده الخلائق من الأقطار، وكان إمامًا كبيرًا، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله، رأسًا في الأدب، مع الزهد والعبادة. توفي ﵀ في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسمئة بالقاهرة.

المطلب الثاني: التعريف بمنظومته في الرسم.

اسم المنظومة: «عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف»، وهي منظومة رائية في ثمانية وتسعين ومائتي بيت من الضرب الأول من البسيط مخبون، كعروضه، وقد صرَّح باسمها، وعدد أبياتها بقوله[5]:

تمَّتْ عقيلةُ أترابِ القصائدِ في *

أسنى المقاصدِ للرَّسمِ الذي بَهَرا

تسعونَ مع مائتينِ مع ثمانيةٍ *

أبياتُها ينتظمنَ الدُّرَّ والدِّرَرا

وقد جمع فيها الإمامُ الشاطبيُّ مسائلَ كتابِ «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار» للإمام الداني، وزاد عليه أشياءَ؛ إذ يقول في العقيلة[6]:

وهاكَ نَظْمَ الذي في مقنعٍ عَنَ ابي *

عمرو وفيه زياداتٌ فَطِبْ عُمُرا

وقد رتَّبَ الناظمُ قصيدتَه ترتيبًا حسنًا جليًا؛ فبدأ بباب الحذف والإثبات مرتبًا على ترتيب السور، ثم ساق الأبواب بعده تباعًا، ولم يلتزم في الترتيب والتبويب طريقةَ الداني في المقنع، كما التزم بذلك في الجملة في نظمه للتيسير في قصيدته المشهورة «حرز الأماني» بل صاغ قصيدته الرائية بطريقة تمتاز بحسن الترتيب، وجمع المتفرقات، وحذف المكررات[7].

وقد اشتغلَ الناسُ بقصيدته، وأقبلوا عليها، وأولعوا بحفظها[8]، وبلغتْ في منزلتها مبلغًا عاليًا، يقول شارحُها الأوَّلُ علمُ الدين السخاويّ، في معرض شرحه لقول الناظم:

«للنَّظْمِ الذي بَهَرا»، يقول ﵀[9]: «ولعمري إنه لكما قال، فإنه أبدع فيها، ولا يَعْلَم ذلك حقيقةً إلا من أحاط بكتابِ المقنع».

وشروحاتُها كثيرةٌ متنوعةٌ؛ ذكر كثيرًا منها د. عبدالهادي حميتو في كتابه الماتع: زعيم المدرسة الأثرية

(5) متن العقيلة (28).

(6) المرجع السابق (5).

(7) انظر: مقدمة تحقيق كتاب الوسيلة في شرح العقيلة (54).

(8) انظر: مقدمة ابن خلدون (438).

(9) انظر: المرجع السابق.

في القراءات الإمام أبو القاسم الشاطبي[10]، وتعدُّ هذه القصيدة من أمَّهات المصنفات في علم الرسم، وأثرها في مسيرة هذا العلم الشريف ومتعلقاته ظاهرٌ في المشرق والمغرب.

المبحث الثالث

في التعريف بالإمام الجعبري، ومصنَّفه جميلة أرباب المراصد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الجعبري[11].

اسمه: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، أبو محمد الربعي الجعبري، محقِّقٌ عالِمٌ ثقةٌ كبير، قرأ بالقراءات السبع على أبي الحسن علي الوجوهي، وبالعشَرَة على المنتجب حسين التكريتي، صنَّفَ في أنواع العلوم؛ ومن أشهر مصنفاته شرحُ الشاطبية والرائية. تلقى القراءاتِ عنه جماعةٌ؛ من أشهرهم الإمامُ أبو بكر بن الجندي؛ شيخُ الإمام ابن الجزري، استوطن بلدَ الخليل – عليه أفضل الصلاة والسلام – حتى توفي في رمضان، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة.

المطلب الثاني: التعريف بمصنَّفه جميلة أرباب المراصد.

اسم شرحه «جميلةُ أربابِ المراصدِ في شرْحِ عقيلةِ أتْرابِ القصائد»، وقد نصَّ رَحِمَهُ اللهُ في مُفتتح شرحِه على هذا الاسم[12].

كما أبانَ عن منهجه في شرح منظومة الإمام الشاطبيِّ بقوله في أول الكتاب[13]: «أبدأ بلغة البيت وإعرابه وتصريفه وصناعته، ثم أردفه شرحًا، ثم أتبعه نكته، وأُتمُّ الترجمةَ بما تحتاج إليه، وأُوجه ما يرد عليه، وأبيِّن أسبابَ التغيير».

وقد شرح الجَعبريُّ كامِلَ أبياتِ القصيدة، معتمدًا في شرحه على مصادرَ متنوعةٍ في الرَّسم وغيره؛ فممَّا صرَّح به من مصادر الرسم[14]: «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار» للإمام الداني، و«الوسيلة إلى كشف العقيلة» للإمام السخاويّ، و«روضة الطرائف في رسم المصاحف» للمؤلف نفسِه، وأكثرُها ذكرًا في كتابه؛ المقنع؛ فقد نقل عنه في مواضعَ كثيرةٍ جدًا.

وتميّز الكتابُ بميزاتٍ متنوعة متينة، أسهمتْ في علوِّ قدر الكتاب بين سائر الشروح؛ فمن أهمِّ ميزاته[15]:

- الاستدراكُ والتعقيبُ على بعض تراجِم الإمام الشاطبيِّ، وإصلاحُ أبياته، وَفق ما يراه الجَعبريُّ مناسبًا، وهو ما اجتمعتْ حروفُ هذا البحث

(10) الوسيلة (464).

(11) انظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار (2/ 743)، وغاية النهاية (1/ 21).

(12) جميلة أرباب المراصد (82).

(13) المرجع السابق (39، 40).

(14) المصادر المشار إليها مطبوعة، وستمر إحالات كثيرة إليها في ثنايا البحث، وفي ثبت مصادر البحث تعريف بطبعاتها.

(15) انظر: مقدمة المحقق للكتاب نفسه (58)، وما بعدها.

لقصد توضيحه وبيانه.

- ذكْرُه لمصطلحات الإمام الشاطبيِّ في منظومته؛ عقيلة أتراب القصائد، ولا غنى عن هذه المصطلحات لمن رام فهمَ النظم، وأرادَ العنايةَ به.
- كثرةُ النقول عن العلماء في مسائلَ متنوعة.
- حُسْنُ الترتيب والتبويب والتقسيم، الذي يلحظُه كلُّ قارئٍ للكتاب، ومستفيدٍ منه.
- اعتمادُ كثير من الشروح المتأخرة عليه، واحتفالُها بأقواله ومراجعاته.
- نفاسةُ مقدِّمات الشارحِ التي أوردَها في أوَّلِ كتابه.

وقد حُقِّقَ الشرحُ كاملاً في رسالة دكتوراه، قام بتحقيقه الدكتور: محمد خضير مضحي الزوبعي، معتمدًا على أربع نسخٍ خطيَّة، كما صرَّح بذلك في دراسة الكتاب[16]. وطُبع في دار الغوثاني للدراسات القرآنية، كما حقَّقَ الشرحَ أيضًا د. محمد إلياس محمد أنور في رسالة دكتوراه، في جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.

***

المبحثُ الأوَّلُ

الاستدراكاتُ الواردةُ في المقدِّمة

أورد الشارحُ رحمه الله جملةً من الاستدراكات على الإمام الشاطبي في مقدمته، وهذه الاستدراكاتُ مع مناقشاتها جاءت على النحو الآتي:

الاستدراكُ الأوَّلُ: تناول فيه الجَعبريُّ البيتَ الأول من القصيدة؛ وذلك عند قول الإمام الشاطبي[17]:

الحمدُ لله مَوصُولاً كما أَمَرا *
مُباركاً طيِّباً يَستَنْزِلُ الدِّرَرا

وقد أفاد الإمامُ الجعبريّ في بداية كلامه قبل إنشاء استدراكه أمراً لطيفاً؛ بيانُه أنَّ الناظم غاير في البداءة بين قصيدتيه؛ «حرز الأماني» في القراءات، و«عقيلة أتراب القصائد» في الرسم؛ فبدأ الناظمُ حرزَه بأول آية في كتابه العزيز عند قوم؛ وهي البسملةُ، وبدأ عقيلتَه بأول آية منه عند آخرين، وهي الحمدلة[18]، ويعني بذلك البداءة في النظم، وإلا فإنه سطَّر البسملةَ قبل الشروع في النظم، لكنه لم يبدأ بها القصيدة؛ لضيق النظم، وحتى لا يكون ذلك سبباً في ترك المحافظة على لفظها[19].

وفي تحرير هذه المسألة – من حيث الأصلُ في البداءة – كلامٌ يطول، وقد قرَّر الإمامُ ابنُ القيم أمراً حسناً، أثبتَه من هدي النبي ﷺ، الدالِّ على أنه يستفتحُ خطبَه الكلاميةَ بالحمدلة لا غير، والكتابيةَ بالبسملة[20].

وظاهرُ كلام الجعبري أنه استحسنَ عملَ الناظمِ هنا في البداءة بالحمدلة، لكنه يرى من الممكن أن يأتيَ الناظمُ بما يطابقُ لفظَ الحمدلة كاملاً في القرآن؛ وهو

---

(16) جميلة أرباب المراصد (61)، وما بعدها.

(17) متن العقيلة (1).

(18) جميلة أرباب المراصد (107).

(19) انظر: الهبات السنية (1/ 229).

(20) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (1/ 186).

باعث الاستدراك لديه؛ حيث يقول[21]: «ولو قال: الحمدلله رب العالمين جرى. لكَمَّلَ» أي: لكمَّل اللفظ، وجعلَه مطابقاً للفظ سورة الفاتحة، وما ذكره رحمه الله مبنيٌ على مسألة؛ وهي هل من اشتراط البداءة بالحمدلة إتمامُ لفظها؟ لا يظهر ذلك، وفي بداءة النبي ﷺ بخطبة الحاجة ما يشهدُ لذلك، ثمَّ إن ترجمةَ الشاطبيِّ رحمه الله فيها إشارةٌ لطيفةٌ تقتضيها براعةُ الاستهلال[22]؛ وذلك أن قوله: «موصولاً» إشارة إلى عمل «الوصل» ونظيره «الفصل» وهما أحدُ قواعد الرَّسم؛ التي أشار إليها الناظمُ بقوله[23]:

الرَّسْمُ في ستٍّ قواعدَ استَقَلْ *
حذفٌ زيادةٌ وهمزٌ وبَدَلْ
وما أتى بالفَصْلِ أو بالوَصْلِ *
مُوافقًا للفْظِ أو للأَصْلِ

وعلى عمل الجَعبريِّ تفوتُ هذه المصلحةُ، أعني بها براعةَ الاستهلال التي يُنادَى عليها في بدايات الكلام نظمًا ونثرًا؛ وعليه فاستدراكُه رحمه الله ليس بظاهر، ولم يتفطَّنْ لهذا الاستدراك شرّاحُ القصيد. والله أعلم.

(21) جميلة أرباب المراصد (107، 108).

(22) براعة الاستهلال: أن يكون مطلع الكلام دالاً على غرض المتكلم من غير تصريح بل بإشارة لطيفة. حاشية بغية الإيضاح، للسعيدي (4/ 130).

(23) الأبيات من منظومة كشف العمى، انظر: رشف اللمى على كشف العمى (323).

الاستدراكُ الثَّاني: أورده الجَعبريُّ عند قول الناظم رحمه الله[24]:

واعلمْ بأنَّ كتابَ الله خُصَّ بما *
تاهَ البريَّةُ عنْ إتيانِهِ ظُهَرا

ومعنى البيتِ ظاهرٌ، في أنَّ هذا القرآنَ مُعْجِزٌ، لا حيلة للبشر بالإتيان بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، وهو أمرٌ تواردتْ آياتُ القرآن في تأييده، كما لا يخفى، غير أن الجعبريَّ لما تكلَّم عن أوجه إعجاز القرآن التي سيذكرها الناظم بعدُ جعلَ قولَه: «كتابَ الله خُصَّ بما تاهَ البريَّةُ» ينطبقُ على التأويل الأول من أوجُهِ إعجازِه عند بعضهم؛ وهو أنَّ الله صَرَفَهم عن ذلك؛ ومن هنا جاء استدراكه لينأى بالبيتِ عن هذا الفهْم المقلق، حيث يقول[25]: «ثم اختُلِفَ في وجْهِ إعجازه على أقوال، ذكرَ الناظمُ منها أربعةً[26]. وينطبقُ قولُه: «كتابَ الله خُصَّ بما تاه البريةُ» عليها على التأويل الأوَّلِ، وعلى الصَّحيح منها على الثاني، ولم يُبَرْهِن عليه، ويُريدُ بكتابِ الله القرآنَ، فلو قال:

خُصَّ القرآنُ بإعجازِ البلاغةِ مَعْ *
فصاحةٍ كَلَّ عنها ألسُنُ الظُهَرا

(24) متن العقيلة (2).

(25) جميلة أرباب المراصد (146).

(26) أجْمَلَها في مقدمة نظمه؛ الأول منها: أن إعجازه بفصاحته وبلاغة نظمه، والثاني: بالصَّرْفة عن معارضته، وردَّه الناظم، والثالث: بإخباره عن المغيَّبات، والرابع: أن المعجزة فيه كونه عين كلام الله.

لصرَّح بالمقصودِ وأزالَ العُموم».

وقد يُفهَم من ظاهر كلام الناظم رحمه الله ما ألمح إليه الجَعبريُّ، غير أن الناظم رحمه الله فنَّدَ القولَ بالصَّرفة[27]، حينما ذكرها بقوله[28]:

مَنْ قالَ صرفتُهم معْ حَثِّ نصرتِهم ❋ وَفْرُ الدَّواعي فلم يَسْتَنْصِرِ النُّصَرا

كَمْ مِنْ بدائعَ لَمْ تُوجدْ بلاغتُها ❋ إلا لديهِ وكَمْ طُولِ الزَّمانِ تُرى

وهذا أمرٌ فَهِمَه الشرَّاحُ، ولذا حملوا قولَه: تاه البرية، أي: لا حيلة لهم بمعارضة القرآن، ولو اجتمعوا لذلك، وكان بعضهم لبعض ظهيراً[29]. ولا يخفى أنَّ سلامةَ العبارة من أصلها من ورود فهمٍ مُشْكلٍ عليها غايةُ التمام، وبَرُّ الأمان؛ وهو ما جعلَ الجعبريَّ يستدركُ على الناظم، بما أبصرتَه قبل قليل، فالاستدراكُ هنا له وجْهٌ من جهة سلامةِ ظاهرِ العبارة، واستدامة الفهمِ السَّليم. والله تعالى أعلم.

الاستدراكُ الثَّالثُ: أورده الجَعبريُّ في شرحه لقول الناظم في قصَّة هلاك مسيلمة[30]:

وبعدَ بأسٍ شديدٍ حانَ مَصْرَعُهُ ❋ وكانَ بأسًا على القُرَّاءِ مُستعِرا

ويرى الإمامُ الجَعبريُّ أنَّ هذه الترجمةَ مفتقرةٌ إلى الترتيب؛ ووجْهُ ذلك: أنَّ هلاكَ مسيلمة بعد ما حصل في تلك الوقعة من شدَّةٍ وبأس. وظاهرُ النظم لا يُبيِّن ذلك، ولذا يقول الجَعبريُّ[31]: «وفي البيت الثاني تقديمٌ وتأخيرٌ، فلو قال:

وكان بأساً على القُرَّاءِ مُستَعِراً ❋ وبعدَ بأسٍ شديدٍ حَيْنُه حَضرا

لرَتَّب».

وهذا الاستدراكُ ردَّه ملا علي قاري حين نقلَه في شرحه بقوله[32]: «الترتيبُ مستفادٌ في المعنى، فلا يُحتاج إلى الترتيب في المبنى».

وما ذكره ملا علي قاري وجيهٌ؛ فلا يخفى على فطنة القارئ، أن هلاكَ مسيلمة كان نهايةَ المطاف في تلك المحنةِ العظيمة، والكربةِ الشديدة.

ثم إنهم اختلفوا في تقدير اسم كان في قوله:

(27) الصَّرفة بفتح الصاد مشدَّدة لا غيرُ، مصطلحٌ حاضرٌ في دراسات الإعجاز، عرَّفه الإمامُ الخطَّابيُّ بقوله: «صرفُ الهممِ عن المعارضةِ، وإن كانت مقدورًا عليها، وغيرَ معجزة عنها، إلا أنَّ العائقَ من حيث كان أمرًا خارجًا عن مجاري العادات صار كسائر المعجزات» بيان إعجاز القرآن (22)، وانظر للاستزادة كتاب: القول بالصرفة في إعجاز القرآن عرض ونقد.

(28) متن العقيلة (2).

(29) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة (40، 41)، وشرح تلخيص الفوائد (23)، والهبات السنية (1/ 254).

(30) العقيلة (3).

(31) جميلة أرباب المراصد (198).

(32) الهبات السنية (1/ 273)، باختصار.

«وكان بأساً»، فيحتمل أن يكون التقديرُ: وكان العـذابُ بأسـاً، ويحتمـلُ أن يكـون التقـديرُ: وكـان البـأسُ مـن المحاربين بأساً مستعراً، أو: وكان مـسيلمةُ بأسـاً، أي ذا بأس[33]، وعلى التقدير الأخير يستقيمُ الترتيـبُ اللفظـيُّ، الذي اعترضَ عليه الجَعبريُّ. والله تعالى أعلم.

الاستدراكُ الرابعُ: وهـو الأخـير لـه في المقدِّمـة، وأورده الجَعبريُّ عند قول الإمام الشاطبي[34]:

وبـينَ نـافعِهم في رسْـمِهم وأبي *
عبيدٍ الخلـفُ في بعـضِ الـذي أُثِـرا

ولا بدَّ من ظهـور دلالـة هـذا البيـت قبـلَ نقْـلِ استدراكِ الجَعبريِّ عليه، فهذا البيتُ مع تاليه يقرِّر أمـراً؛ حاصلُه أنَّ خلافَ الرسم لا يُعدُّ تعارضاً من كل وجـه؛ لأن المصاحفَ عِدَّةٌ، وكـلُّ واحـد مـن نَقَلَـةِ المـصاحف يحكي ما رآه، وإنما يتعارضُ النقلان لـو كـان المـصحفُ واحداً، فنافعٌ ينقلُ عن المصحفِ المدني، وأبو عبيدٍ ينقـلُ عن مصحفِ عثمان ﷺ؛ وهو المسمَّى بالإمام، فإذا نقـل نافعٌ الإثبـاتَ في كلمـة، فهـو عـلى مـا رآه في مـصحفِ المدينة، ويُحتمَلُ أن يكون بقيةُ الرسمِ على خلافه، أو على وفاقه، وكذلك الشأنُ عنـد أبي عبيـد، فـلا تعـارض[35]، ولذا أردف الإمامُ الشاطبيُّ ما سبق بقوله:

ولا تعارضَ معْ حُسْنِ الظُّنونِ فَطِبْ *
صدْراً رَحيباً بـها عـن كلِّهـم صَـدَرا

والجَعـبريُّ لمـا قـرَّر هـذا المعنـى في شرح البيـت قال[36]: «وعبارةُ الناظم غيرُ مشعرةٍ بهذا المعنى، فلو قال:

ونَقْلُ نافعٍ عن رسْـمِ المـدينِ أبـو *
عبيدِهم عن الإمامِ فأعـددْ الـصدرا

لأوضح».

وما ذكره الجَعبريُّ مُسلَّم به، وعبارةُ الناظم ﷺ مفتقرةٌ إلى التعيين والتبيين، مع ما في بيت الجَعبريِّ الذي أنشأه من فائدةِ تخصيصِ كلِّ إمام بمصحفه الـذي يَنقـلُ عنه، وليس الأمرُ كذلك في بيت الإمام الـشاطبيِّ، وقـد ارتضى هذا الاستدراكَ ملا علي قاري في شرحه[37]، حـين نقَلَه على سبيل الإقرار. والله تعالى أعلم.

* * *

المبحثُ الثَّاني

الاستدراكاتُ الواردةُ في بابِ الإثباتِ والحذْفِ وغيرِهما مُرَتَّباً على السُّوَرِ من سورةِ البقرةِ إلى الأعرافِ

الاسـتدراكُ الأوَّلُ: أورده الجَعـبريُّ عنـد قـول الإمام الشاطبيِّ[38]:

(33) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة (54).

(34) متن العقيلة (5).

(35) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلـة (83، 84)، وشرح تلخيص الفوائد (38، 39).

(36) جميلة أرباب المراصد (247).

(37) الهبات السنية (1/ 306).

(38) متن العقيلة (5).

هنا ويبصطُ معْ مصيطرٍ وكذا الـ ❊
ـمـصيطرونَ بـصادٍ مُبْـدَلٍ سُـطِرا

وهذا البيتُ في قـصيدة الإمـام الـشاطبي مـرتبطُ السياق بـأَوَّلِ بيـتٍ في ترجمـة البـابِ نفـسِه، عنـد قولـه رَحِمَهُ اللَّهُ[39]:

بالصَّادِ كلُّ صراطٍ والصِّراطِ وقلْ ❊
بالحذفِ مالكِ يـومِ الـدينِ مُقْتَـصِرا

ووجــهُ العَلاقــة الرســمُ بالــصاد في الألفــاظ المذكورة، ومن هنا جاء استدراكُ الجَعبريِّ، حيـث يـرى ضرورةَ الجمعِ بين هذه الكلمات في سياقٍ واحـد، وقـد أمكنه ذلك حيث يقولُ في سياق استدراكه[40]: «فلو قال:

كُلُّ الصِّرَاطِ صراط ثم يبصطُ ذي ❊
وبصطة اعرافها بالـصاد قـد سُـطِرا

كذا المصيطرُ والمـصيطرونَ وقُـلْ ❊
بالحذف مالك يـوم الـدين مُقتـصِرَا

لضَمِّ المتفرِّقات».

وما علَّلَ به الجَعبريُّ حَسَنٌ صحيحٌ، ولا يخفى ما في جمع النظائر من فائدة، وهو مسلكٌ ذائعٌ مشهورٌ، وقد التزمه الجَعبريُّ في منظومته في الرسم؛ الموسومةِ بروضـة الطرائــف في رســم المــصاحف[41]، حيــث يقــولُ في الموضع نفسه[42]:

صاد الصراطين أطلق مع مصيطر والـ❊
ـمـصيطرون وثـاني بـصطة بـدلا

ويبصط البدء.................... ❊
....

فالإمامُ الجَعبريُّ التزم الجمعَ بين هـذه الألفـاظ، في منظومته ابتداءً، وهو الأليقُ بمسائل الخلاف المتقاربـة المخرج، غير أنه وإن ضَمَّ المتفرقات كما صنع، لكنـه تبِـع الإمامَ الشاطبيَّ في مخالفة ترتيب التراجم على وفق مجيئها في السورة؛ وكـان كثـيرًا مـا يعـترضُ عـلى الـشاطبي في مخالفته ترتيب التراجم، والله تعالى أعلم.

الاسـتدراكُ الثَّـاني: أورده الجَعـبريُّ عنـد ترجمـة الإمام الشاطبيِّ لرسْمِ كلمة «ميكال»، في قوله[43]:

وفي الإمامِ اهبطوا مصراً به ألـفٌ ❊
وقـلْ وميكـالَ فيـه حـذفُها ظَهَـرا

فالجَعبريُّ يرى أن ترجمةَ الإمام الشاطبيِّ هنـا قـد لحقها قصورٌ؛ مـن جهـة افتقارهـا إلى الدلالـة عـلى أنهـا رسمت بالياء، ولا ألف بعدها؛ إذ قوله: «حذفُها ظهرا» يُستفادُ منه حذفُ الألف فيها، لكنه لا يدلُّ عـلى الرَّسْـم بالياء، وهي كذلك في كلِّ الرسوم؛ فصورتُها فيهـا «م ي

(39) متن العقيلة (5).

(40) جميلة أرباب المراصد (261).

(41) مطبوعة ضمن مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم= وعد الآي، تحقيق: جمال السيد رفاعي.

(42) مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي (23).

(43) متن العقيلة (5).

ك ي ل»، وإنما كُتِبَ كذلك؛ ليحتمل وجوهَ القراءات، على ما أفاده السخاويُّ[44]. وترجمةُ الإمام الشاطبيِّ تفتقرُ إلى هذه الإشارة، على ما قرَّره الجَعبريُّ ولأجله قال[45]: «فلو قال:

.... *

وياء ميكالَ عنها فيه قد ظَهَرا

لأوضح»، وقوله: «عنها» أي عن المصاحف، وقوله: «فيه» أي في لفظ «ميكال» ظهر الرسم بالياء.

واعتذر ملا علي قاري في شرحه[46]، لعمل الإمام الشاطبي بأنه اكتفى برسْمه في البيت، من جهة كون الرسم يدلُّ على ثبوت الياء.

وما استدرك به الجَعبريُّ أقوى وألزم، فمجردُ الرسم في النظمِ لا يكفي، ولا يوازي مزيَّة التصريح. والله أعلم.

الاستدراكُ الثَّالثُ: وهو عند قول الإمام الشاطبي[47]:

مَعَ الإمَامِ وَشَامٍ يَرْتَدِدْ مَدَنِي *

وَقَبْلَه وَيَقولُ بِالعِرَاقِ يُرَى

والجَعبريُّ يرى أن الأمثلةَ المصرَّحَ بها في ترجمة الإمام الشاطبي مفتقرةٌ إلى الترتيب؛ وبيان ذلك أن في البيت كلمتين مختلَفاً في رسمهما؛ الأولى: في سياق ترجمة الشاطبي كلمة: «يرتدَّ» في قوله – تعالى – في سورة (المائدة: 54): ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ ﴾، حيث رسمت في المصحف الإمام، ومصحف أهل المدينة والشام بِدَالَيْن، وفي باقي المصاحف بدالٍ واحدة[48]، والإظهار لغة الحجاز، والإدغام لغة تميم[49]. وقد اختلف القراء في قراءة هذا الحرف على نحو ما اختلفت عليه مصاحف أمصارهم[50]. والثانية في السياق نفسه كلمة: «ويقول» في قوله – تعالى – في سورة (المائدة: 53) كذلك: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ ﴾؛ حيث رسم الفعل بواو العطف في مصاحف أهل العراق؛ الكوفة والبصرة، وبحذفها في باقي المصاحف[51]. وقد اختلف القراء في قراءة هذا الحرف على نحو ما اختلفت عليه مصاحف أمصارهم[52]. وكلا الكلمتين في سورة المائدة كما هو

(44) انظر: الوسيلة (103).

(45) جميلة أرباب المراصد (263).

(46) الهبات السنية (1/ 332).

(47) متن العقيلة (7).

(48) انظر: المقنع (103)، وإرشاد القراء والكاتبين (1/ 405).

(49) انظر: حجة أبي علي (3/ 232، 233)، وحجة أبي زرعة (230)، والموضح (1/ 445)، والبحر المحيط (3/ 523)، والدر المصون (4/ 306).

(50) انظر: التيسير (99)، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة (234)، والنشر (2/ 255).

(51) انظر: المقنع (103)، وإرشاد القراء والكاتبين (1/ 405).

(52) انظر: التيسير (99)، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة (234)، والنشر (2/ 254، 255).

مبين، والثانية منهما في ترتيب الإمام الشاطبي متقدمة على الأولى في السياق القرآني، وإلى هذا المعنى الإشارة في ترجمة الإمام الشاطبي بقوله: «وقبله»، أي قبلَ موضع «يرتدد» والجعبري معترضٌ على ذلك؛ حيث يقول[53]: «فلو قال:

والعطفُ في ويقولُ بالعراقِ ويَـرْ ❋ تَـدِدْ لإمـامٍ وشـامٍ والمـدينِ يُـرى لرتَّبَ».

والترتيبُ حيث أمكن أحسنُ وأنفعُ، لكـنَّ قـولَ الإمام الشاطبي: «وقبلَه» يُنزل منزلة الترتيب، فلا يحصل لبسٌ في طلب المراد، وتعيين موضعِ الخلاف. والله أعلم.

الاستدراكُ الرَّابعُ: وهو الأخير في هـذا البـاب، وقد أورده الجَعبريُّ عند خاتمة أبيات هذا الباب في قـول الناظم[54]:

لَدَارُ شـامٍ وقُـلْ أولادَهُـمْ شُرَكـا ❋ ئِهِـمْ بيـاءٍ بـه مَرْسُـومُه نَـصَرا

والوجهُ عنـد الجَعـبريِّ، أن رسـم «شركـائهم» في الموضع المشار إليه في النظم، مختلَفٌ فيـه بـين المـصاحف، والإمامُ الشاطبيُّ ذكرَ الرسمَ بالياء، ولم يذكر الرسمَ بالواو في بعض المصاحف، والخلافُ بين كُتَّاب المـصاحف فيهـا منصوصٌ عليه في المقنع؛ الـذي هـو أصـل العقيلـة، قـال الإمـام الـداني في المقنـع[55]: «في مـصاحف أهـل الـشام (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) بالياء، وفي سـائر المـصاحف شركـاؤهم بـالواو». وهـذا الخلافُ بـين كُتَّـاب المـصاحف في هـذه الكلمـة مـشهورٌ يذكرُه الشراحُ في هذا الموضع[56]، وقد صنعَ الجَعـبريُّ بيتـاً ضمَّنه التصريحَ بالخلاف الوارد في رسمها بقوله[57]:

لَـدارُ لا لام تعريـفٍ ويـا شركـا ❋ ئِهِمْ عن الواوِ في الشاميِّ قـد نَـصَرا

وفي بيته تصريحٌ بالترجمتين، على حدِّ قوله[58].

غير أنَّ ابنَ جُبارة أفاد في شرحه أمرًا آخـر؛ وهـو فهم لطيفٌ حيث يقول[59]: « فإن قلتَ: كيف وقع الرسم في غيره من المصاحف؟ قلتُ: بالواو، فإن قلتَ من أيـن يُفهَمُ ذلك من كلام الناظم؟ قلتُ: من باب رسم الهمزة على القياس؛ لأن الهمزة متى كانـت متوسـطة مرفوعـةً، وقبلها ألفٌ؛ فقياسها أن تُرسَم واوًا، ما لم يؤدِ إلى الجمـع بين واوين أو ياءين؛ فإنها إذ ذاك لا يُصَوَّرُ لها صورة».

وما ذكره ابنُ جُبارة يدفع استدراكَ الجَعبريِّ على ترجمة الإمام الشاطبيِّ، ويكون الرسمُ بالواو جاريًا عـلى

(53) جميلة أرباب المراصد (291).

(54) متن العقيلة (7).

(55) المقنع (103).

(56) انظـر: الوسـيلة (140، 141)، وشرح ابـن القفـال الـشاطبي مخطوط لوح (21/ ب)، وشرح تلخيص الفوائد (53).

(57) جميلة أرباب المراصد (297).

(58) انظر: المرجع السابق.

(59) (1/ 317).

أَصْلٍ مطَّرد، والرسْمُ بالياء والواو تابعٌ لقراءتين اجتمعتا على الحرف، ولم يمكنْ رسمُهما في آنٍ واحد[60].

* * *

المبحثُ الثَّالثُ

الاستدراكاتُ الواردةُ في بابِ الإثباتِ والحذْفِ وغيرِهما مُرَتَّباً على السُّورِ من سورةِ الأعرافِ إلى سورةِ مريمَ

الاستدراكُ الأوَّلُ: أورده الشارح عند قول الناظم رحمه الله[61]:

وبَصْطَةً باتِّفَاقٍ مُفْسِدِينَ وَقَا *
لَ الواوُ شَامِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ أَثَرَا
وحذفُ واوٍ وما كُنَّا وما يتذكْـ *
ـرون ياه وأنجاكم لهم زُبِرا

ويرى الجَعبريُّ أنَّ الإمامَ الشاطبيَّ جمع في هذين البيتين عددًا من التراجم، تفتقرُ إلى ترتيب في سردها؛ وذلك أنه أورد ثلاث تراجِم جاء الخلافُ فيها بين المصاحف بالحذْفِ والإثبات، وكلُّها في سورة واحدة؛ هي سورة الأعراف، والمواضعُ حسب ترتيب الإمامِ الشاطبيِّ لها: ﴿ مُفْسِدِينَ ۝ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ﴾ (الأعراف: 74 – 75) في قصة صالح، فهي بواو العطف في المصحف الشامي، وبغير واو في بقية المصاحف[62].

والموضعُ الثاني: ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ (الأعراف: 43) وحكْمُ الواو هنا عكس حكمها في سابقتها[63]. والموضعُ الثالثُ: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ في فاتحة سورة (الأعراف: 3)، وهي في مصحف الشاميين بزيادة ياءٍ قبل التاء[64].

والإمامُ الشاطبيُّ في ترجمته قدَّم المؤخرَ، وأخَّرَ المقدَّمَ، وقد جاءت المواضعُ في أصْلِ المنظومة مرتبةً حسب ورودها في السورة نفسها.

هذا جانبٌ من اعتراض الجَعبريِّ على هذه الترجمة، والحاملُ عليه طلبُ الترتيب، وبقي اعتراضٌ آخر أورده الجَعبريُّ هنا، والحاملُ عليه قصْدُ التهذيب، وذلك في ترجمة: «أنجاكم» وهي في قوله – تعالى –: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ (الأعراف: 141)، فهي في مصحف أهل الشام «أنجاكم» بألف من غير ياء ولا نون، وفي سائر المصاحف «أنجيناكم» بالياء والنون[65]، وعلى رسم مصحف أهل الشام قراءةُ ابن عامر لهذا الحرف، وعلى رسم سائر المصاحف قراءةُ الجماعة له[66].

ووجْهُ استدراكِ الجَعبريِّ هنا أنَّ الإمام الشاطبيَّ، وإن استغنى باللفظ عن تعيين الرسم في هذه الترجمة في

(60) انظر: الوسيلة (142).

(61) متن العقيلة (8).

(62) انظر: المقنع (103، 104)، وإرشاد القراء والكاتبين= =(1/ 429).

(63) انظر: المقنع (103)، وإرشاد القراء والكاتبين (1/ 427).

(64) انظر: المقنع (103)، وإرشاد القراء والكاتبين (1/ 425).

(65) انظر: المقنع (105)، وسفير العالمين (2/ 478).

(66) انظر: التذكرة (2/ 346)، والتيسير (293).

مصاحف أهل الشام إلا أنَّ الأمـرَ المـشكلَ كيـف يُفْهَـم الرسْمُ في بقيَّة المصاحف أنه بالياء، وعنده تلـزمُ المقابلـةُ بين العملين الواردين على ترجمة واحدة من هـذا النـوع، ولذا يقول الجَعبريُّ في سياق استدراكه[67]: «فلو قال:

وبــصطة كلهــا ويــاءُ مــا يتذكـــ ❊ كــرون شــام ومــا كنــا لهــم زُبــرا

بغــير واوٍ ومفــسدين قــال بهــا ❊ أنجـــاكمُ اليـــا بأنجينـــاكمُ أُثِـــرا

لهذَّبَ ورتَّب».

والبيتُ الأول من كلامه وشـطْر الثـاني بعـدَه في ترتيبِ المواضعِ الثلاثةِ التي اعترَض الجَعبريُّ على سياقها مخالفـةً للترتيـب، وصـنيعُه في الترتيـبِ مقبـولٌ، وعليـه العمــلُ في الأصــل كــما تقــدَّم، وقولــه: «أنجــاكم اليــا بأنجيناكم وأُثِرا» هـو في المقابلـة بـين العملـين؛ الرسـم بالألف، أو الياء والنون، وهو يرى أنَّ التـصريحَ بـذلك يرفعُ اللبسَ الحاصل. ولا شـك أن البيـان أولى، غـير أنَّ ابنَ جُبارة ناقشَ ذلك في شرحـه بقولـه[68]: «فـإن قلـتَ: فالناظم رحمه الله لم ينصَّ على حُكْمٍ فيه، فلمَ قلتَ: إنَّ المرادَ رسمُه بالألف؟ قلتُ: استغنى بالنطق عن التقييد؛ لأنـه نطق به بألف، فصار ذلك كالتصريح به بالألف، سـلَّمْنَا فهْم ذلك من كلامه، لكنَّ كيفيَّةَ رسمه في بقية المصاحف غيرُ معلومـة؛ لأنـه لا يلـزم كونـه مرسـومًا في الـشاميِّ كذلك أن يكون مرسومًا في غيره بالياء والنون، كما ذكَرَه أبو عمرو، قلت: ضدُّ الإثبات الحذفُ؛ فلمَّا تعيَّن رسـمُه في الشاميِّ بإثبات الألف تعيَّن حذفُها في غـيره. والـذي يمكنُ تلاوةُ هذا الفعل به بالألف، أو بالياء والنون؛ فإذا انتفت الألفُ تعيَّنت الياءُ والنون».

وما قرَّره ابنُ جُبارة تخريجٌ مستقيمٌ لترجمة الإمـام الشاطبيِّ، يدفع الإشكالَ الوارد عليها. والله تعالى أعلم.

الاستدراكُ الثَّاني: أورده الشارحُ عند قول الإمام الشاطبيِّ رحمه الله[69]:

.... ❊ وحرفُ يَنْـشُرُكُمْ بالـشامِ قـد نُـشِرا

ووجْهُ الاستدراك عند الجَعبريِّ، أنَّ رسمَ الإمـام الشاطبيِّ للحرف في النظم لا يُنبئ عـن كيفيـةِ رسـمه في المصحف الشامي، ولا يُفْهِم رَسمَ البواقي. قال الجَعبريُّ مبيِّناً وجْهَ ذلك[70]: «وأقول: اتفقتِ الرُّسُـومُ عـلى كتابـةِ حرفين بين الطَّرفين ذو شكلٍ واحـدٍ وذو ثلاثـةٍ مماثلـة، وفُــرِّقَ بينهما بتطويل المَتوحِّـد، فقُـدِّمَ هـذا في الـشاميِّ فصارَ «يَنشُرُكُمْ» وأُخِّرَ في غيره فـصار «يُـسَيِّرُكُمْ» ولَـزِمَ من كلِّ واحدٍ اللفظُ المـستعمل، فـالخلافُ إذاً مـن نـوع التقديم والتأخير». اهـ.

(67) جميلة أرباب المراصد (309).

(68) شرح ابن جُبارة (336).

(69) متن العقيلة (8).

(70) جميلة أرباب المراصد (319).

وكـلامُ الجَعـبريِّ في اسـتدراكه يحتـاجُ إلى بـسْطٍ وبيان؛ فقوله: «بين الطرفين»؛ يقصد بذلك الياءَ والـراء، وقوله: «ذو شَكْل واحد» بيانه: أنَّ النونَ والياءَ شـكلُهما في الرسم سواءٌ في الكلمة، وقوله: «وذو ثلاثـة مماثلـة»؛ يقـصد بـذلك الـشينَ المعجمـةَ في المـصحف الـشامي، والسينَ المهملةَ في باقي المصاحف، وأما قوله: «بتطويـل المتوحِّد»؛ فمراده بـذلك: النـونُ في المـصحف الـشامي، والياءُ في باقي المصاحف.

وهـذا الاسـتدراكُ أورده مـلا عـلي قـاري في شرحه[71]، ونقَلَه بنصِّه.

ثم إنَّ الجعبريَّ عدَّلَ البيتَ بعد تقريـرِ مـا تقـدَّمَ، فصار البيتُ عنده[72]:

.... *

ويَنـشُرُ الـشّام تقـديم الطَّويـلِ أرَى

وهذا الاستدراكُ منه ﵀ وجيهٌ؛ من جهة وفائه بدلالة الرسمين معاً؛ لأنَّ مخرجَها عنده من باب التقديم والتأخير، وعلى التصريح بدلالة الرسمين معاً جاء عملُ الإمام الجَعبريِّ في منظومته في رسـم المـصاحف، حيـث يقول في موضع الخلاف نفسه[73]:

.... *

.......ونَــشْرُ الــسينِ قــد كَمُــلا

ومن الملاحظ على ترجمة الإمـام الـشاطبيِّ أنـه لم يُصَرِّح بكيفيَّةِ الرسْمِ المذكورِ من جهـة كونـه بالـشينِ في رسْمِ الشام، ولا تثريـبَ عليـه في ذلـك حيـث اسـتغنى باللفظِ عن القيد[74]، وهذا مسلكٌ ذائعٌ مشهورٌ عنه.

الاستدراكُ الثَّالثُ: أتى بـه الجَعـبريُّ عنـد قـول الناظم ﵀[75]:

غيابــتَّ نــافعٌ وآيــت مَعَــه *

وعنــه بينــت في فــاطرٍ قُــصِرا

وفيه خُلْفٌ وآيـاتٌ بـه ألـفُ الـ *

إمام حـاشَ بِحـذفٍ صحَّ مُشتَهِرا

والإمام الجَعبريُّ استدرك عـلى الإمـام الـشاطبيِّ في ترجمتـه أمـوراً؛ أولهـا: أنَّ عملَـه مفتقـرٌ إلى الترتيـب؛ فموضعُ «آيات» قبل «غيابات» في النصِّ القرآني، وليس على ذلك عمل الإمام الشاطبيِّ.

وثانيها: أنَّ الحذف في «غيابات» في موضعيها معاً في سورة يوسـف، ولـيس في الـنظم مـا يـدلُّ عـلى هـذا العموم، مع أنَّ صاحبَ المقنع نصَّ على حذْف الألف في الحرفين معاً[76]، وهذا الملحـظُ تنبَّـه لـه ابـنُ القاصـح في

(71) الهبات السنية (1/ 383).

(72) جميلة أرباب المراصد (319).

(73) روضة الطرائف في رسم المصاحف، ضـمن مجموعـة مهمـة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي (26).

(74) انظر: شرح العقيلة، لابن القفال الشاطبي، مخطوط لوح (13/ أ).

(75) متن العقيلة (8، 9).

(76) المقنع (11).

شرحه أيضاً، فقال[77]: «وأراد بقوله: «غيابات» الكلمتين، وكان ينبغي له أن يقول: معاً كعادته». اهـ.

واعتذرَ بعضُهم للإمام الشاطبي، بأن مجردَ الإطلاق كافٍ، فليس إلا موضعين فقط[78].

ثالثها: وهو كسابقه أن «حاش» في موضعين، وليس في النظم ما يدلُّ على اشتمال الحكم لهما معاً.

ثم صنع الجَعبريُّ بيتاً على ضوء ما تقدَّم استدراكه، فقال[79]: «فلو قال:

وأيَت وكِلا غَيابت معَها *

بفاطرٍ بيِّناتٍ نافعٌ قَصَرا

والطَّرفانِ بإثباتِ الإمام وفيـ *

ـهِ حاشَ حَذْفُ أَخِيرَيهِ وقد نَشَرا

لرتَّب وهذَّب».

ومما يدلُّ على قناعة الإمام الجعبري بعمله، أنِ التزَمه في نظمه؛ فرتَّب المواضعَ في سورة يوسف، وأشارَ إلى أنَّ الحذفَ في «غيابات» في الموضعين معاً، وكذلك في «حاش» حيث قال في روضة الطرائف[80]:

معاً غيابـاتِ آيـاتٌ. وقال في ترجمة الحذف في «حاش»[81]:

.... وحاش معاً *

بحذف الآخر.....................

وما أشار إليه الجَعبريُّ وجيهٌ، وهو ألصقُ بالترتيب، ومقاصدِ التبويب. والله أعلم.

الاستدراكُ الرَّابعُ: أورده الإمامُ الجَعبريُّ عند قول الناظم[82]:

و«يا» لَدَى غَافرٍ عنْ بعضِهم أَلِفٌ *

وها هنا أَلِفٌ عَنْ كُلِّهمْ بَهَرا

وباعثُ الاستدراكِ هاهنا أمران؛ أحدُهما: أن قوله: «عن كلِّهم»، غيرُ مُسلَّم به، وإن كان الناظمُ قد اقتفى في ذلك قولَ الإمامِ أبي عمرو في المقنع؛ حيث يقول عن موضع سورة يوسف[83]: «واتفقتْ المصاحفُ على ذلك» يعني: الرسمَ بالألف، إلا أنَّ في رسمها خلافاً، أشار إليه أبو عمرو في المقنع[84]، حيث نَقَلَ بسنده عن أبي عبيدٍ قولَه: «علَى ولدَى وإلَى كُتِبْنَ جميعاً بالياء»، وهذا النصُّ منه هو ما اعتمده الجَعبريُّ في نقْل الخلاف في رسم هذه الكلمة.

الأمرُ الآخر: وهو فرعٌ عن سابقه أن ضدَّ الألف

(77) شرح تلخيص الفوائد (60).

(78) انظر: شرح العقيلة، لابن القفال الشاطبي، مخطوط لوح (13/أ).

(79) جميلة أرباب المراصد (325).

(80) ضِمْنَ مجموعةٍ مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي (25).

(81) انظر: المرجع السابق (26).

(82) متن العقيلة (9).

(83) المقنع (65).

(84) المرجع السابق.

هنا الياءُ، كما قابل الناظم بين الضدين في الترجمة الأولى، وإنما لم يفعل ذلك هنا؛ لأنه لم يحكِ في الرسم خلافاً، على ما تقدمت الإشارةُ إليه.

قال الإمام الجَعبريُّ بعد أن قرَّرَ ما تقدَّم(85): « فلو قال:

ويَا لَدى يُوسفٍ عن جُلِّهم ألـفٌ *

ويـا لَـدَى غـافرٍ هَاوِيـه قـد بَهَـرا

لوفَّى ورجَّح ورتَّب».

ولا يخفى على شريف فطنتك أن قولـه: «هاويـه» وصْفٌ للألف، على حدِّ قول الإمـام الـشاطبي رحمه الله في الحرز(86):

كـما الألـفُ الهـاوي................ *

....

وسياقُ ترجمةِ الإمامِ الجَعبريِّ تدلُّ عـلى حـصولِ الخلافِ في موضعِ سورةِ يوسف، وأنَّه دائرٌ بـين الألـف والياء، لا بين الألف وحذفها كما قد يُفهَم.

واستدراكُ الإمام الجَعـبريِّ هنـا واضـحُ الدَّلالـة والمقصد. والله أعلم.

الاستدراكُ الخامسُ: أورده الجَعـبريُّ عنـد قـول الإمام الشاطبيِّ رحمه الله(87):

سبحانَ فاحذفْ وخُلْفٌ بعدَ قالَ هنا *

وقـالَ مـكٍّ وشـامٍ قبلَـه خَـبَرَا

ووجْهُ الاستدراكِ عند الجَعبريِّ أنَّ قول الناظم رحمه الله: «سبحانَ فاحْذِف»، مقتضاه قَصْرُه على فاتحة سورة الإسراء، وقد نقل الدانيُّ في المقنع(88) إجماعَ كتَّاب المصاحف على حذف الألف من كلمة «سبحان» حيث وقع(89) إلا قوله – تعالى –: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ في (الإسراء: 93) فقد اختلفت المصاحفُ فيه(90). وهو ما عناه الناظمُ هنا بقوله: «وخُلْفٌ بعدَ قال هنا».

ولذا يقولُ الجَعبريُّ مصرِّحًا بالاستدراك(91): «فلو قال:

سبحانَ كُلاً وخُلْفٌ بعدَ قالَ وقُلْ *

قـال شـامٍ ومَـكٍّ قبلَـه خـبرا

لأجـاد»، هـذا وظـاهرُ كـلامِ الـشراح أن ترجمـةَ الإمام الشاطبيِّ مستقيمةٌ في المعنـى، قـال الـسخاويُّ في الوسـيلة(92) في شرح ترجمـة الإمـامِ الـشاطبيِّ: «سـبحان فاحذف»: « أي: أنه يكتب بغير ألف أينما كان، والخُلْـفُ في الذي بعد قـال»، وعليـه فـما ذكـره الجَعـبريُّ يمكـن

(85) جميلة أرباب المراصد (327).

(86) حرز الأماني ووجه التهاني (93).

(87) متن العقيلة (9).

(88) المقنع (17).

(89) ورد لفظ «سبحان» في كتاب الله في ثمانية عشر موضعًا، ولفـظ «سبحانك» في تسعة مواضع، ولفظ «سبحانه» في أربعـة عـشر موضعًا. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن «سبح».

(90) انظر: إرشاد القراء والكاتبين (498).

(91) جميلة أرباب المراصد (337).

(92) الوسيلة (175).

الاستغناءُ عنه، ويصحُّ المعنى بدونه.

الاستدراكُ السَّادسُ: أورده الجَعبريُّ عند قول الناظم(93):

كـلُّ بـلا يـاءٍ آتُـونِي ومَكَّنَنِـي * مَـكَّ ومنهـا عـراقٍ بعـدَ خـيرًا أرى

واستدراكُه على ترجمتين في هذا البيت؛ أما الأولى فهي قوله: «ومكَّنَنِي مكَّ» في قوله – تعالى –: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ (الكهف: 95)، والترجمةُ تشيرُ إلى رسْمِ المصحف المكيِّ لها بنونين، وبواحدةٍ في بقيَّة المصاحف(94). ومرادُ الجَعبريِّ في الاستدراك أنَّ هذه الترجمةَ متأخرةٌ في نُزُل القرآن عن الكلمة الواردة في الترجمة بعدها، على ما سيتبيَّنُ عند الحديث عنها.

وأما الترجمةُ الثانيةُ التي تناولها اعتراضُ الجَعبريِّ فهي الأخيرةُ في البيت، في قوله: «ومنها عراقٍ بعدَ خيرًا أرى» فإنَّ مرادَ الإمام الشاطبيِّ أن يبيِّن رسْمَ مصاحف العراق، وتشملُ الكوفةَ والبصرةَ في قوله «منهما» الواقع بعد لفظ»خيرًا» وذلك في قوله تعالى: ﴿ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ (الكهف: 36)؛ حيث جاء الرسمُ في مصاحف العراق بغير ميمٍ على التوحيد، وفي مصاحف المدينة ومكة والشام بزيادةِ ميمٍ بعد الهاء على التثنية(95)، والذي حمل الجعبريَّ على الاعتراض هنا أنَّ الرسْمَ في ترجمة الإمام الشاطبيِّ، إنما هو برسْم العراق، وقال في سياق الاعتراض(96): «ولا يُفهَم منه الرسْمُ الآخر؛ إذ اللفظ لا يُنْبِي عن شيء، لكنَّه اعتمد على ما عُرِف في الخلاف»، ثم أصْلَحَ الترجمتين بقوله:

منهـا عـراق بـلا مـيم ومكننـي * ملكٍّ بـل آتـونِ هـاوٍ قبـل تـاه يـرى

وقوله في ترجمته: «بلا ميم» إشارة إلى أنَّ رسْمَ باقي المصاحف بالميم، وهو ما افتقدته ترجمةُ الإمام الشاطبيِّ، ثم إنه رتَّبَ الموضعين بحسب ورودهما في السورة، وما قام به الجَعبريُّ في هاتين الترجمتين عملٌ لطيفٌ، يزيد تراجِم البيت وضوحًا. والله تعالى أعلم.

* * *

المبحثُ الرَّابعُ

الاستدراكاتُ الواردةُ في بابِ الإثباتِ والحذْفِ وغيرِهما مُرَتَّباً على السُّورِ من سورةِ مريمَ إلى سورةِ ص

في هذا المبحث استدراكٌ واحدٌ أورده الجَعبريُّ عند قول الإمام الشاطبي(97):

معًـا بهـادي عـلى خُلْـفٍ فنـاظرةٌ * سـحرانِ قـلْ نـافعٌ بفارغًـا قَـصَرا

ووجْهُ ذلك عنده أنَّ الدانيَّ في المقنع حكى خلافَ

(93) متن العقيلة (9).

(94) انظر: المقنع (104)، وإرشاد القراء والكاتبين (508).

(95) انظر: المقنع (104)، وإرشاد القراء والكاتبين (502، 503).

(96) جميلة أرباب المراصد (342).

(97) العقيلة (11).

الرسْم بين الحذْف والإثباتِ في الكلماتِ الثلاثِ جميعًا، وهنَّ الأوائلُ في ترجمة الشاطبي؛ «بهادي» في قوله – تعالى –: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِى ٱلْعُمْىِ ﴾ في موضعيها؛ في سورتيْ (النمل: 81)، و(الروم: 53)، و«فناظرة» في قوله – تعالى –: ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ (النمل: 35)، و«سحران» في قوله – تعالى –: ﴿ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَـٰهَرَا ﴾ (القصص: 48)، حكى ذلك في باب ما اختلفت فيه مصاحفُ أهلِ الأمصار بالإثبات والحذف[98]. وقد ذكرَ – أيضًا – في باب ما رُسِمَ بالحذف والإثبات؛ وهو الباب الذي رواه قالون عن نافع «سحران» بغير ألف[99]. وقد ذكر الجَعبريُّ أن الناظمَ خالفَ أصلَه؛ حين عمَّ الموضعين بقوله: «معًا»، وقد ذكرهما الداني في الأصل في سورتيها[100]، كما أشار أيضًا إلى أنَّ ترجمةَ الإمام الشاطبيِّ للخلاف في كلمة «بهادي» تفتقرُ إلى تعيين موضع الحذف؛ وهو الألف، وهذا متعيِّن؛ إذ في ثبوت الياء خلافٌ بين الموضعين.

لكنَّ الذي حملَ الجعبريَّ على التصريح بالاستدراك نظمًا أن ظاهرَ ترجمة الإمام الشاطبي لا تحتمل ورود الخلاف في كلمتي: «فناظرة» و«ساحران» وقد ورد الخلاف فيهما على ما تقرَّر، ولذلك يقول الجَعبريُّ[101]: « فلو قال:

معًا بهادي وسحران فناظرةٌ ❊
بالخُلفِ قُلْ نافعٌ بفارغًا قَصَرا

لصرَّحَ بخلف «فناظرة» و«سحران» المزيدتين فيه، أو قال:

وخُلْفُ ناظرةٌ بهادي مع وكذا ❊
سحرانِ قُلْ نافعٌ بفارغًا قَصَرا

لرتَّب وهذَّب».

وشرَّاح القصيد لم يذكروا شيئًا مما ذكره الجَعبريُّ هنا، غير أنَّ ابنَ جُبارة في شرحه[102] صرَّح بأن الخلاف في رسم كلمتي «فناظرة» و«ساحران» يُفهم من حرف العطف المحذوف، وجعلَ الحذفَ ضرورةً، واستدلَّ على ذلك بعمل الإمام الشاطبيِّ؛ حيث استأنف الحكمَ بعد هاتين الكلمتين بقوله: «قُلْ نافعٌ بفارغًا قَصَرا» وألمح إلى تقدير العطف أيضًا ملا علي قاري[103] ومعلومٌ أنَّ حذفَ حرفِ العطف، وتقديرَه في السياق ذائعٌ مشهور، إلا أنَّ مزيَّةَ التصريح غالبةٌ، وأما الاعتراضُ بعدم تعيين موضعِ الحذفِ مِن كلمة «بهادي» فلا يخفى أنَّ السياق في حذف الألفات؛ ولا ألف ثانية في هذه الكلمة فيحلّ اللبسُ. والله تعالى أعلم.

---

(98) انظر: المقنع (102، 103)، والوسيلة (200).

(99) انظر: المقنع (13)، والوسيلة (200).

(100) انظر: جميلة أرباب المراصد (363).

(101) انظر: المرجع السابق.

(102) شرح ابن جُبارة، القسم الأول (411).

(103) انظر: الهبات السنية (426).

المبحثُ الخامسُ

الاستدراكاتُ الواردةُ في بابِ الإثباتِ والحذْفِ وغيرِهما مُرَتَّباً على السُّورِ من سورةِ ص إلى آخرِ القرآن

الاستدراكُ الأوَّلُ: أورده الجَعبريُّ عند قول الناظم رَحِمَهُ اللهُ(104):

عنْـهُ أسـاورةٌ والـرِّيحَ والمـدنِي *
عنْـهُ بـما كَـسَبَتْ وبالـشَّآم جَـرى

والاعتراضُ هنا يتناولُ ترتيبَ تراجِم البيت؛ ففي البيت ثلاثُ تراجِم لثلاث كلمات، وقعت في سورتين متتاليتين؛ «أساورة» في قوله – تعالى –: ﴿ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٌ ﴾ (الزخرف: 53)، و«الريح» في قوله – تعالى –: ﴿ إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ ﴾ (الشورى: 33)؛ حيث روى نافعٌ عن المصحفِ المدنِيِّ حذفَ الألف التي بعد السين والياء(105). والكلمةُ الثالثةُ «بما كَسَبَتْ» في قوله – تعالى –: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾ (الشورى: 30)، فهي بلا فاء في المصحف المدني والشامي، وبفاء في المكي والعراقي(106)، والجَعبريُّ صنع بيتًا قدَّم فيه الموضعَ الأوَّلَ من سورة الشورى، ثم أعقبه بالثاني، وختم ترجمتَه بموضعِ سورةِ الزخرف، على عكس صنيع الإمام الشاطبيِّ، يقول الجَعبريُّ رَحِمَهُ اللهُ مستدركًا على الإمام الشاطبي(107): «وقدَّم وأخَّر للنظم، فلو قال:

لا فا بـما كَـسَبَتْ للـشامِ والمـدَنِي *
والـريحَ أَسْـوِرَةٌ عَـنْ نـافعٍ سُـطِرا

لرتَّب».

وهذا الترتيبُ الذي قـام بـه الجَعـبريُّ في ترجمتـه خفيفُ الظِّل، مقبولُ المسلك.

الاستدراكُ الثَّاني: أورده الجَعبريُّ عند قول الإمام الشاطبيِّ رَحِمَهُ اللهُ(108):

وعـنهُما تـشتهيهِ يـا عبـاديَ لا *
وهُمْ عِبادٌ بِحَـذْفِ الكُـلِّ قـد ذُكِـرا

وهذه الترجمةُ فيها ثلاثُ مسائلَ، واستدراكُ الجَعبريِّ على المسألتين الأوليين منها؛ وهما: اختلافُ المصاحفِ في رسْمِ «تشتهيه» في قوله – تعالى – في سورة (الزخرف: 71): ﴿ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ ﴾ فهي في مصاحف المدينة والشام – وإليهما الإشارة بقوله في الترجمة: «وعنهما» – بهائين، وفي سائر المصاحفِ بواحدة(109). واختلافُ الرسْمِ قائمٌ على اختلاف القراءتين؛ حيث قرأ ابنُ كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة بحذف الهاء، والباقون بإثباتها(110).

(104) متن العقيلة (11).

(105) انظر: المقنع (13).

(106) انظر: المرجع السابق (106)، وإرشاد القراء والكاتبين (616).

(107) جميلة أرباب المراصد (379).

(108) متن العقيلة (12).

(109) المقنع (107)، وانظر: إرشاد القراء والكاتبين (2/ 621).

(110) انظر: غاية الاختصار (2/ 653)، والنشر (2/ 370).

والمسألةُ الثانية: ذِكْرُ اختلاف المصاحف في إثبات الياء بعد الدال وحذفِها في كلمة «عباد» في قوله – تعالى – في سورة (الزخرف:68) أيضاً: ﴿ يَـٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ ﴾ فالرسمُ في مصاحف أهل المدينة والشام بالياء، وفي غيرهما بحذفها[111].

واستدراكُ الجَعبريِّ يتناولُ هاتين المسألتين؛ ومجملُ قولِه أنَّ موضعَ «ياعباد» متقدمٌ على موضع «تشتهيه» فكان المتعينُ البداءة به. والاستدراكُ الآخَرُ الذي أورده: أنَّ عطْفَ الخلاف في «ياعبادي» على «تشتهيه» مقدَّرٌ، والأحسنُ إظهارُه، ولذلك يقول[112]: «فلو قال:

ويا عبادي لا وتشتهيه هما *

....

لرتَّب وهذَّب».

وهو بترجمته هنا يُصرِّحُ بحرف العطف على الحكم الأول. وما ذكره احترازٌ مفيدٌ نافع، وترتيبٌ حَسَنٌ، وهو الأولى حيث أمكن. والله تعالى أعلم.

الاستدراكُ الثَّالثُ: أورده الجَعبريُّ عند قول الناظم[113]:

فلا يَخافُ بفاءِ الشامِ والمدني *

والضادُ في بضنينٍ تجمعُ البَشَرَا

وفي بيت الإمام الشاطبي ترجمتان، واعتراضُ الجعبري على ترتيبهما؛ فإنَّ كلمة: «بضنين» في قوله – تعالى –: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٍ ﴾ في سورة (التكوير: 24)؛ وهي محلُّ التنبيه في الترجمة الثانية؛ حيث ذكَرَ فيها اجتماعَ المصاحفِ على الرَّسْمِ بالضاد؛ وهذا معنى قوله: تجمعُ البَشَرَا، أي: رسومَ البَشَرِ الذين كتبوا المصاحفَ العثمانية[114]. وهذه الترجمةُ متقدمةٌ في ترتيب المصحف على سابقتها في البيت نفسِه: «فلا يخاف» في قوله – تعالى –: ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَـٰهَا ﴾ في سورة (الشمس: 15)، والتي حكى فيها الإمامُ الشاطبيُّ رَسْمَ مصحفِ المدينة والشام لها بالفاءِ، وفي غيرهما بالواو؛ ومن أجل ذلك اختلفت قراءاتُ الأئمة؛ فقرأه نافعٌ وابنُ عامر بالفاء، والباقون بالواو[115]، وكُلٌّ متبعٌ هِجاءَ مصحفه في ذلك[116]. وهذه قاعدةٌ شريفةٌ مألوفة، كما قرَّرَ ذلك في كشف العمى بقوله[117]:

وما من الخلافِ في اللفظِ اشتملْ *

رسمًا على زيادةٍ لا تُحتَملْ

كعملتْ بهاءٍ او بغيرها *

وتحتها بحذفِ مِنْ أو ذِكْرِها

(111) المقنع (106، 107).

(112) جميلة أرباب المراصد (381).

(113) متن العقيلة (12).

(114) انظر: جميلة أرباب المراصد (399)، والدرة الصقيلة (356).

(115) انظر: التيسير (526)، والنشر (2/ 401).

(116) انظر: المقنع (108)، وفتح الوصيد (4/ 1322)، وإبراز المعاني (4/ 261)، والنشر (2/ 401).

(117) رشف اللمى على كشف العمى (342).

فكلُّهــم يَكتــبُ وفــق مــا قــرا *
وكُـــلُّ ذاك في المــصاحفِ جــرى

وبعد هذا العرض أعود بالقارئ الكـريم لكـلام الجَعبريِّ في سـياق اسـتدراكه حيـث يقـول[118]: «وقـدَّمَ وأخَّرَ للوزْن؛ فلو قال:

والضادُ في بضنينٍ مجمعًا رُسِـمَتْ *
فلا يخافُ بفـا الـشامي المـدينِ أَرى

لرتَّب»، وقد فطن ابنُ القاصح في شرحه[119] لهـذا الملحظ، واعتذرَ للإمام الـشاطبي بمراعـاة الـوزْن. ومـا ذكره الجَعبريُّ حَسَنٌ لطيف. والترتيبُ حيث أمكن أولى وأجدر، غـير أن في ترجمـة الـشاطبي أمـرًا آخـر، كنـت أحسب أن الجعبريَّ سيعترضُ عليـه؛ وذلـك أنَّ الإمـامَ الشاطبيَّ في ترجمته الأولى هنا بيَّن أن رسـم «ولا يخـاف» بالفاء في مصحف المدينة والشام، وبقِيَ النصُّ بعد ذلـك على أن رسمَ باقي المصاحفِ بـالواو، أو الإشـارةُ إلى أنَّ الفاءَ في هذا الموضع تقابلها الواو، ومثلُ ذلك لم يحـصل، ولم يقصدْه الجَعبريُّ باستدراك غير أنَّـه قـال[120]: «فلفـظ الناظم بالفاء، وفُهِمَتْ الواو من نحو قولـه: «فتوكـل»، ومرادُه أن الخلافَ في الكلمتين واحدٌ، مـع أن الجعـبريَّ في منظومته روضة الطرائف قابَلَ بين العملـين في ترجمـة الخلاف نفسه بقوله[121]: «ولا يخـافُ بفـاءِ الـواو أيـضًا» لكنه في شرحه هنا لم يحدث استدراكًا.

الاسـتدراكُ الرابـعُ: أورده الجَعـبريُّ عنـد قـول الإمام الشاطبيِّ[122]:

وفي أَرَيْتَ الـذي أَرَيْـتُمُ اختلفُـوا *
وقُــلْ مِهــادًا جميعًــا نــافعٌ حَــشَرَا

واستدراكُه يتَّجه إلى الترجمة الثانية في البيت؛ وذلك أنَّ الجعبريَّ يرى في قول الإمام الشاطبي: «وقل مهادًا جميعًا» قصورًا في تعيين مواضعِ الحذْفِ؛ وبيانُ ذلك أنَّ الكلمة التي تتناولها الترجمةُ «مهادًا» تكرَّرتْ في القرآن، وإنما تُحذفُ حيث سُبِقَتْ بكلمة: «الأرض» فحسب، وذلك في ثلاثة مواضع: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ في سورة (طه: 53)، و(الزخرف: 10)، و﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا ﴾ في سورة (النبأ: 6)، وما سِوى ذلك فبالإثبات[123]، نحو قوله – تعالى –: ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ ﴾ (الأعراف: 41)، وقوله – سبحانه –: ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ (آل عمران: 12).

فالترجمةُ عـلى هـذا التفـصيل تفتقـرُ إلى التعيـين، لا سيما، وعلى التعيين عملُ الداني في المقنـع؛ الـذي هـو

(118) جميلة أرباب المراصد (400).

(119) شرح تلخيص الفوائد (81).

(120) جميلة أرباب المراصد (399).

(121) مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم (29).

(122) متن العقيلة (13).

(123) انظر: المقنع (12)، والوسيلة (248)، وجميلة أرباب المراصد (401).

أَصْلُ القصيدة؛ حيث يقول[124]: «وفي طـه الأرض مهـدًا حيث وقع» أي: بهذا التركيب، ولذا يقول الجعـبري[125]: «فلو قال:

وفي أريت أريت الخلفُ أو جمعوا ❋

ومهـد الارض جميعًـا نـافعٌ حـشرا

لأجاد».

هذا حاصـلُ استدراك الجَعـبريِّ، وهـو يحتمـل المناقشةَ؛ فإنَّ ابنَ جُبارة في شرحه جعلَ لفـظَ الكلمـة في البيت قَيدًا محكـمًا؛ فقـال[126]: والتقييـدُ واقـع لــ«مهـدًا» المنصوب المنوَّن؛ وهو في القرآن على هذه الصفة واقـعٌ في مواضع ثلاثة: طه، والزخرف، والنبأ، فلا يردُ عليه الذي في الأعراف، والذي في سـورة ص في قولـه[127]: «فبـئس المهاد»، وما ذكره ابنُ جُبارة قيدٌ مُحكـمٌ لا يختلـف، وقـد سوَّى بين القَيْدَيْنِ ملا علي قـاري في شرحـه؛ فقـال[128]: «مهادًا حيث وقع بعد الأرض، وإن شـئتَ قلـتَ مهـادًا منصوبًا منوَّنًا».

وإن كان شيءٌ يشفعُ للجعبريِّ في استدراكه، فإنما هو ترجمةُ الداني لحرف الخـلاف، عـلى مـا تقـدَّم ذِكْـرُه، والأصلُ في عمل الشاطبيِّ موافقةُ المقنع، وإلا فإنَّ حرفَ الخلافِ بقيده في النظم لا يلتبس ُبغيره. والله تعالى أعلم.

❋ ❋ ❋

الخاتمة

في ختام هذه الدراسـة أُثْبِـتُ أهـمَّ النتـائج التـي توصلتُ إليها، على النحو الآتي:

1 – أهميةُ هـذا النـوع مـن الدراسـاتِ البحثيـة، والمناقشاتِ العلميَّةِ؛ لإسهامها الفاعـل في تقويـة مَلَكَـة الفهم عند الباحثين.

2 – مكانةُ متنِ العقيلـة، بـين سـائر المؤلفـات في علم الرسم، مما جعل هِمَمَ العلماء تتجه لدراسته وشرحه ومناقشته.

3 – تميُّـزُ شروحِ العقيلـةِ المتقدمـةِ بالتحليـل والمناقشة، وبخاصَّة شرح الجَعبريِّ عليها.

4 – أن مـسلك الاسـتدراك عنـد الجَعـبريِّ مـن السمات الظاهرة، وأحـدُ المعـالِمِ البـارزة في شرحـه لمـتن العقيلة للإمام الشاطبي.

5 – مقاصدُ الجَعبريِّ في استدراكاته عـلى أبيـات الإمام الشاطبي متنوعةٌ، ومن أشهرها، وأكثرها دورانًـا؛ طلبُ الترتيب والتهذيب.

6 – أن كثيرًا من استدراكات الإمام الجَعبريِّ لهـا حظٌّ من النظر، وبخاصة ما كان باعثهـا مراعـاة ترتيـبِ التراجم.

---

(124) المقنع (12).

(125) جميلة أرباب المراصد (403).

(126) شرح ابن جُبارة (460).

(127) ص (56).

(128) الهبات السنية (2/ 468).

7 - يُعدُّ شرحُ ابن جُبارة، وشرحُ ملا علي قـاري على العقيلة من الشروح المهمـة؛ المعنيـةِ بعمْـق المناقـشة والتحليل.

ومن التوصياتِ التي أقدمها للبـاحثين في خاتمـة البحث:

1 - الحاجةُ الملحَّةُ لدراسة ما يتعلق بعلم الرسم؛ من جانبِ الدِّرايةِ على وجْه الخصوص.

2 - العنايةُ بهـذا النـوع مـن الممارسـاتِ العلميَّـةِ النشطة.

3 - حاجةُ شروحِ العقيلةِ المتقدمـةِ إلى دراسـاتٍ علميةٍ متنوعةٍ، ومقارناتٍ منهجيَّةٍ؛ مـن شـأنها أن تثمـرَ نتائجَ بحثيَّة قيِّمة.

***

قائمة المصادر والمراجع

إبراز المعاني من حرز الأماني. أبو شامة، عبدالرحمن بـن إسـماعيل. تحقيق: محمـود عبـدالخالق جـادو. د.ط، المدينـة المنـورة: مطبوعات الجامعة الإسلامية، د.ت.

إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتـاب المبـين. المخلَّـلاتي، رضوان بن محمد. تحقيق: عمر بن مالم أبه حسن المراطـي. ط1، الإسماعيلية: مكتبة الإمام البخاري، 1428هـ.

بيان إعجاز القرآن. الخطابي، حمْد بن محمد، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القـرآن. تحقيـق: محمـد خلـف الله أحمـد، ومحمـد زغلول. ط4، مصر: دار المعارف، د.ت.

التبصرة في قراءات الأئمة العشرة. الخياط، علي بن فارس. تحقيـق: رحـاب محمـد مفيـد. ط1، الريـاض: مكتبـة الرشـد، 1428هـ.

التذكرة في القـراءات الـثمان. ابـن غلبـون، طـاهر بـن عبـدالمنعم. تحقيق: د. أيمن رشـدي سـويد. ط1، جـدة: مطبوعـات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، 1412هـ.

تفسير البحر المحيط. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. تحقيق: عادل عبد الموجود، وزملائـه. ط1، بـيروت: دار الكتـب العلمية، 1413هـ.

التيـسير في القـراءات الـسبع. الـداني، عـثمان بـن سـعيد. تحقيـق: د. حـاتم صـالح الـضامن. ط1، الإمـارات: مكتبـة الصحابة، 1429هـ.

جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلـة أتـراب القـصائد. الجعـبري، إبراهيم بن عمر. دراسة وتحقيق: محمـد خـضير مـضحي الزَّوبعي. ط1، دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنيـة، 1431هـ.

حجة القراءات. أبو زرعة، عبدالرحمن بن زنجلـة. تحقيـق: سـعيد الأفغاني. ط4، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ.

الحجة للقراء السبعة. الفارسي، الحسن بن عبدالغفار. تحقيق: بـدر الـدين قهـوجي، وزملائـه. ط1، دمـشق: دار المـأمون للتراث، 1404هـ.

حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. الـشاطبي، القاسـم بن فيره. ضبط وتصحيح: محمد تميم الزعبي. ط3، المدينة المنورة: مكتبة دار الهدى، 1417هـ.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. الـسمين الحلبـي، أحمـد بـن يوسف. تحقيق: د. أحمد الخراط. ط1، دمشق: دار القلـم، 1407هـ.

الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة. اللبيب، أبو بكر عبـدالغني. دراسة وتحقيق: د. عبدالعلي أيت زعبـول. ط1، بـيروت:

دار المعرفة، 1432هـ.

رشف اللمى على كشف العمى. الجكني، محمد العاقب بن مايابي. تحقيق: محمد بن سيدي محمد مولاي. ط1، الكويت: دار إيلاف، 1427هـ.

زاد المعاد زاد المعاد في هدي خير العباد. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. تحقيق: شعيب، وعبد القادر الأرنؤوط. ط26، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1412هـ.

زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المشرق والمغرب الإمام أبو القاسم الشاطبي. حميتو، عبدالهادي عبدالله. ط1، الرياض: أضواء السلف، 1425هـ.

سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين. طلعت، أشرف فؤاد. ط2، الإسماعيلية: مكتبة الإمام البخاري، 1426هـ.

شرح ابن القفال الشاطبي على العقيلة. مخطوط. د.ط، مكة المكرمة: مكتبة الحرم المكي الشريف، د.ت.

شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد في علم الرسم. ابن القاصح، أبي البقاء علي بن عثمان بن محمد. د.ط، طنطا: دار الصحابة للتراث، 1427هـ.

شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد. ابن جُبارة، أحمد بن محمد. تحقيق: د. طلال بن أحمد بن علي. رسالة دكتوراه، السعودية: قسم القراءات، الجامعة الإسلامية، 1430هـ.

غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار. الهمذاني، الحسن بن أحمد. تحقيق: أشرف محمد فؤاد. ط1، جدة: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، 1414هـ.

غاية النهاية في طبقات القراء. ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد. عني بنشره: ج. برجستراسر. ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1402هـ.

فتح الوصيد في شرح القصيد. السخاوي، علي بن عبدالصمد. تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي. ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ.

القول بالصرفة في إعجاز القرآن عرض ونقد. الشهري، د. عبدالرحمن بن معاضة. ط1، الدمام: دار ابن الجوزي، 1432هـ.

لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، 1416هـ.

متن عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف. الشاطبي، القاسم بن فيرُّه. تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، ط1، جدة: دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، 1422هـ.

مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي. مجموعة من المؤلفين. تحقيق: جمال السيد رفاعي. ط1، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1427هـ.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. عبد الباقي، محمد فؤاد. د.ط، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1364هـ.

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. الذهبي، محمد بن أحمد. تحقيق: بشار عواد، وزميليه. ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1408هـ.

مقدمة ابن خلدون. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، د.ط، الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة، د.ت.

المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار. الداني، عثمان بن سعيد. تحقيق: محمد أحمد دهمان. ط2، دمشق: دار الفكر المعاصر، 1403هـ.

الموضح في وجوه القراءات وعللها. ابن أبي مريم، نصر بن علي الشيرازي. تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي. ط1، جدة:

مطبوعـات الجماعـة الخيريـة لتحفـيظ القـرآن الكـريم، 1414هـ.

النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، محمد بن محمد. أشرف على تـصحيحه: عـلي بـن محمـد الـضباع. د.ط، القـاهرة: دار الكتاب العربي، د.ت.

الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية. القاري، ملا عـلي. تحقيق: د. عبـدالرحمن بـن عبـدالعزيز الـسديس. رسـالة دكتوراه، السعودية: قـسم القـراءات، جامعـة أم القـرى، 1422هـ.

الوسيلة إلى كشف العقيلة. السخاوي، علي بن عبدالصمد. تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي. ط1، الرياض: مكتبة الرشـد، 1423هـ.

❋ ❋ ❋